سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة العاشرة والأخيرة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الفلسطينى:
أعضاء اللجنة المركزية لتحرير فلسطين.

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة العاشرة والأخيرة)

عبد الناصر: السلام عليكوا.

فلسطينى: وعليكم والسلام ورحمة الله.

عبد الناصر: لا أقعد هنا أهلا.. أهلا وسهلا.

فلسطينى: الأخ أبو يوسف تعرفه؟

عبد الناصر: آه.

فلسطينى: مازن.

عبد الناصر: الأخ مازن شفته يمكن زمان.

فلسطينى: زمان.

عبد الناصر: آه.. يعنى افتكرته امبارح الحقيقة.

فلسطينى: مؤتمر الصحفيين العرب فى ٦٧ لما كان أستاذ هيكل واقف مع الصحفيين الفلسطينيين.

هيكل: أيوه.

عبد الناصر: إرتحت؟

فلسطينى: لا.. على كل حال القبة.

عبد الناصر: القبة.. آه شفتوا بيان..

فلسطينى: النميرى.. آه.

عبد الناصر: النميرى ما هو طالب ياسر.

هيكل: آه.

فلسطينى: إحنا وصلنا الى قرار يروح وفد منا مع الأخوة من الملوك والرؤساء لمقابلة أبو عمار، فجينا لاقيناه..

عبد الناصر: لا.. جالنا كلام آخر، بيقولوا: محدش يروح! أقول لك مين اللى راح، يعنى فيه شخص مجهول عمال يبعت أى اشارات ويمضى امضاء أبو عمار أبو عمار أبو عمار. ها.. عملت ايه؟

فلسطينى: روحنا على الشام لفينا فى الشعب عطيناهم صورة واضحة طبعا بعيد عن التشنبج بعيد عن المعركة، كان فى الاستطاعة طبعا ما جبنا الاخوان زى ماقال الأخ سامى.

عبد الناصر: كان فى دمشق؟

فلسطينى: نعم.

عبد الناصر: إحنا وجدنا الأخ نميرى سافر وصل، وراح معاه حسين الشافعى وراح رشاد فرعون على أساس لازم يحصل اجتماع مع ياسر، بالرغم إن أنا يعنى تقول لحافظ يروح.

محمد أحمد: حاضر.

عبد الناصر: يعنى وإطلب قل لحافظ يروح وإطلب أنور وعلى، ولاّ ييجى حافظ برضه تعرفوه؟

فلسطينى: حافظ اسماعيل؟

عبد الناصر: آه.

فلسطينى: أذكره مرة.

عبد الناصر: وخلى حافظ يجى وأنور وفايق وعادل حضر الجلسة لأول مرة يحضر جلسة.

فلسطينى: طب الصورة بالفعل ايقاف هذه المجازر بأى وسيلة من الوسايل، وأصلا اذا كان فيه هناك أقل ما يمكن ٢٤ ساعة حتى يمكن الصليب الأحمر الدولى يدخل يشوف الجرحى.
اتفضل.

صوت: أهلا وسهلا أهلا..

عبد الناصر: لا.. فيه كراسى ثانى تعالى.. تعالى ياحافظ.
داوود مختفى، طلعت وكالة الأنباء إن كسروا الأوضة عنده ومش لاقيينه! هو فعلا كسروا الأوضة بس إحنا ما نعرف هو فين.

هيكل: تلاقى الصحفيين عرفوا هو فين. (ضحك)

عبد الناصر: كده!

أصوات: (ضحك)

فلسطينى: محمد داوود زملاء فى المدرسة فى صف واحد.

عبد الناصر: خلاص عندك بيت هنا؟

فلسطينى: بقول كان فى صفى..

عبد الناصر: ليك بيت فى القاهرة؟

فلسطينى: لا.

عبد الناصر: مالوش بيت فى القاهرة. هم بعتوا برقية للملك حسين بالاستقالة.

هيكل: مين اللى بعتها؟

عبد الناصر: بعتها الطراونة.

هيكل: الطراونة.

صوت: يكاد ينتهى الموضوع؟

عبد الناصر: لا.

هيكل: تحت تحكمات المركز الصحفى حصل هياج، يعنى جريوا الصحفيين كل واحد عايز يسبق.

عبد الناصر: الأجانب؟

هيكل: آه.

عبد الناصر: إنت اللى حكيته؟

هيكل: المتحدث حكاه.

عبد الناصر: قال ايه؟

هيكل: مبيحكيش هو مبيحكيش تفاصيل بيقول كـ news، قال: إحنا بندى كل الـ news اللى حصل. بكره يحيى هيعمل مؤتمر صحفى.

فلسطينى: سكروا اذاعة بغداد.

هيكل: سكر اذاعة بغداد وأنا حسكر بكره اذاعة دمشق.

فلسطينى: اذاعة دمشق وبغداد، اذاعة اللجنة المركزية فى بغداد؟

هيكل: آه.. اذاعة اللجنة المركزية.

عبد الناصر: لكن قدرتوا تلموا عدد من أعضاء اللجنة المركزية.. فين اللجنة المركزية؟

هيكل: ما هم هنا واحد اثنين ثلاثة أربعة خمسة وفيه واحد هنا سادس.. ستة.

عبد الناصر: من ١٢.

فلسطينى: يجوا جماعة من الشمال ورجعوا، كمان حضروا اجتماع ورجعوا.

عبد الناصر: عملتوا.

فلسطينى: آه.. الاجتماع كويس فيه ثلاثة أربعة..

عبد الناصر: هو يعنى الحقيقة لتحققوا الهدف، عشان الواحد ينجح بيقول هدفه ايه وبعدين فى سبيل هذا الهدف يتحمل المسار. أنا شايف الهدف برضه لغاية دلوقتى هو انقاذ ما يمكن انقاذه الحقيقة؛ لأن داوود يظهر حكى حكايات حكى لهيكل كل حاجة، ماعرفش قالوا لكوا ولاّ لأ؟

فلسطينى: لأ.. هو مقليش اذا كان خطة جوهر يعنى عارفها..

هيكل: هو لا خطة جوهر ده أبو اللطف بيقول: إن الخطة تصفية مقاومة ضد مقاومة كان اسمها الخطة "جوهر"، والأوامر صدرت لقادة الوحدات كلهم بتنفيذ الخطة "جوهر" فى وقت معين.

فلسطينى: عملوا الخطة من زمان.

عبد الناصر: أنا قابلتكوا آخر مرة كان واضح فى كلامى وقايل لكوا: مافيش تعايش بينكوا وبين الملك حسين من تصرفات هنا وهنا من ردود الفعل، وبعدين من ما ينشر فى الجريدة مثلا وهو بيقراها! الحقيقة طب وصلتوا لهدف ايه؟

فلسطينى: والله تحتاج سيادة الرئيس بالتالى الى تقيم شامل، لابد من جلسة واسعة هناك أخطاء يجب أن نتلافاها.

عبد الناصر: آه.. لكن الهدف العاجل.

فلسطينى: الهدف العاجل هو كما قلت سيادتك انقاذ ما يمكن والحفاظ على قوانا الأساسية.

عبد الناصر: وده بوقف اطلاق النار.

فلسطينى: هم فى الشمال عشان شايفين عندهم عدد كبير فدائيين برضه ناس مش كويسه، وبعدين الملك حسين قاعد ينزل قوة دلوقتى على الشمال. مهما كانت فرصة الفدائيين فى المواجهة أصعب، وقف اطلاق النار بأى طريقة بعتنا لأبو عمار برقية اجماع اللجنة المركزية إن القرار..

فلسطينى: وإحنا خفنا ناخد قرار والاخوان فى الداخل خافوا وهم يعنى على الطبيعة على الأرض، فضلنا إن يكون القرار الاخوان فى الداخل.

فلسطينى: محتاج الأطراف المعنية موجودة هناك.

عبد الناصر: يعنى إحنا جالنا كلام إن جبل الحسين استسلم وخدوا منه ١٢ ألف ميليشيا، هل فيه ١٢ ألف ميليشيا؟

فلسطينى: فى الحسين؟! كل شاب يعنى عم ياخدوهم ويحطوهم فى مكان الفرز يعنى قاعدين، وبعدين يعنى هم ميلشيا أما كل انسان يعنى شاب، عجوز. أنا أعرف إن الشباب بتوع فتح مثلا فى عمان بعرف كثير منهم كانوا حوالى ألف كلهم كاتبين فتح، وبعدين الكلام على الجنود جنود فلسطينى – أردنى، الأردنى مثلا عندنا محمود المعايطة اتمسك معنا طلعوه – هو عضو المكتب السياسى للقيادة القومية – طلعوه عشان نرد له وكان موجود معنا فى اللجنة المركزية، فيه عبد الرحمن العربوتى لأنه بعد شوية طلعوه كان معنا بطل.

عبد الناصر: طبعا هذا بناء عن..

فلسطينى: خطة.

عبد الناصر: بس الفصل بين هذا وذاك، يعنى إحنا لازلنا نرى أن نبذل الجهد لغاية بكره أو بعد بكره لوقف اطلاق النار.

فلسطينى: هادا لازم يجى.

عبد الناصر: بعدين وإحنا قاعدين دلوقتى كلام الجرايد السورية شفناها النهارده..

فلسطينى: الحقيقة سيادة الرئيس أنا شفت الفريق حافظ الأسد والأتاسى، حافظ الأسد رأيه بالكاد يعنى رأيه مقبول.

فلسطينى: يعنى خوض المعركة بشكل انتحارى عشان يظهر عمل بطولى للانسان، رأى حافظ إنه خطأ.

فلسطينى: وإحنا مستعدين نقدم لكم ما تريدوا، لكن برضه تعقل الأمر تشوفوه بشكل موضوعيا.

عبد الناصر: طب أنا مشفتش حافظ الأسد، أنا شفت الصحف فى دمشق بتخلينى بسب الدين يعنى حعمل ايه! كلام اللجنة والتخاذل والكلام ده، عندك صحف؟ كلام الحقيقة مش..

فلسطينى: أبو يوسف بيقول فيه صراع بين العسكريين السوريين.

عبد الناصر: لا.. صلاح جديد هو اللى بيمشى كل شئ.

فلسطينى: يعنى واصلة سيادة الرئيس مع بعض أعضاء الحزب – يوسف زعين – لأنه لو دخل الجيش فى معركة وانكسر قلبه شوية يعنى.

عبد الناصر: أحسن.

فلسطينى: يظهر حافظ منتبه له بالذات وقال: أنا فعلا رفضت إنى أخش أشتغل، وده جيش عربى مهما كان الأمر بغض النظر عن أى صورة، ورد الجيش الأردنى ولكن خسرنا فى المعركة وإحنا خسرنا بعض الناس وإحنا نتألم من هذه الصورة.

فلسطينى: هو أول يوم لما دخلوا السوريين ايجا حافظ على درعا، شفناه فقال: أنا عطيت أوامر يضربوا ضرب تطفيش يعنى ميأذوهمش كثير مادام ظلوا جيش عربى؛ ولذلك أول يوم السوريين أكلوها لأنه دخلوا هم زى ما كانوا مع مديهم الأوامر طفشوا الأردنيين شوية، فالأردنيين التفوا عليهم من جهة الرمثا.

عبد الناصر: وبعتوا لهم طيارات.

فلسطينى: ضربوهم ضرب ثانى يوم دخلوا من منطقة ثانية استطاعوا يفركشوا اللواء ٤٠. فى درعا كان فيه قصف مدفعى شديد، وبعدين جت اشارة الآن على اللاسلكى تقول إن فيه قتال تقريبا فى آخر البلد.

عبد الناصر: فى إربد؟

فلسطينى: فى إربد، والحقيقة هادى الأشياء اللى خلت الاخوان يرسوا على قرار إنه ولو ٢٤ ساعة مرحلة أولى على أساس مش عايزين نكرر مأساة عمان فى إربد، ولو إنه يعنى إربد وضعها يختلف عن عمان تحس إنها قريبة ويمكن الامداد أصلا بالليل يمكن التسلل حوالى ١٥ كيلومتر، ويعنى ممكن المقاومة أكثر من عمان لكن مافيش فدائيين..

عبد الناصر: فيه أهالى.

فلسطينى: وفيه مدنيين، وبعدين هو نازل الحقيقة بكل قوته يعنى.

عبد الناصر: يعنى هو الحقيقة المطلوب منكوا فى الوقت الحالى بتشوفوا ايه فى صالحكوا وإيه صالح الشعب الفلسطينى وايه صالح المقاومة. وده ممكن يكون مرحلى، يعنى فى الحرب حتى ممكن بنقول وقف اطلاق النار وكذا وكذا، وبعدين اذا كنا قادرين على أن نستأنف القتال بعد كده بعد ما ننظم نفسنا والشروط الأخرى مش عجبانا نستأنف القتال، ولكن التشنج على مواضيع أخرى لن تقدم ولن تأخر إلا بذبح الناس، بيبقى الحقيقة تشنج على كلام مبدئى والمقاومة الفلسطينية والقتال لآخر رجل، ولن تنتهى المقاومة إلا اذا سقطت آخر بندقية. كل هذا كلام فى الهواء، يعنى الحقيقة الكلام الحقيقى كام واحد بيموت كام واحد حيثبت كام سيبقى.

فلسطينى: جاعوا.. الناس جاعت.

عبد الناصر: والحركة اتأخرت كام سنة حركة المقاومة اتأخرت، كيف ستعيدوا هذا؟ الحقيقة من ناحية حتى الـ prestige اللى هو قيمة حركة المقاومة ازاى بتتلم ثانى.. لآخر العملية؟ ولذلك أنا رأيى إن وقف اطلاق النار بأى شئ؛ لأن ده معناه هو انقاذ للناس، هو بهذا يبقى فيه وقت الناس تفكر وهى مستريحة. واذا أردتوا تقاتلوا ثانى قاتلوا ما حنمنعكوا بس بتحسبوا بقى حساب صح.. حتقاتلوا بإيه؟ وحتقاتلوا مين؟ وما هى قوتكم وما هى القوات..؟

كنا بنتكلم فى المؤتمر وكان وفد اليمن بيقول لازم ناخد قرار، وأنا قلت له أنا باخد قرار بإدانة حسين؟ أنا مستعد آخد قرار بإدانة حسين بخلص العملية مليش دعوة! ولكن أنا بحاول برضه مع حسين يعنى بخلى فيه شعرة إن أنا أقدر أبعت له وأثر عليه.. لآخر هذا الكلام. وقد يراوغ وكده لكن حنعمل ايه؟! افرض طلعنا بيان ححارب أنا حسين ازاى؟! أنا هنا لا أستطيع أن أحارب حسين إلا بالراديو يعنى! أما حرب علنية مش ممكن يعنى!

السوريين دخلوا يومين كثر خيرهم، لكن بعد كده الوضع صعب يعنى فيه حاملات طائرات جاية شرق البحر وفيه موقف ممكن يحصل تتدرمغ الدنيا كلها!

العراقيين ما بعرف.. قالوا إنهم حيساعدوكوا ساعدوكوا ولا لأ؟

فلسطينى: وقالوا إنهم بس يوصلوا لأى حاجة لاخوانا فى الزرقا؛ لأن الزرقا متضايقين منا جدا الاخوان وواقعة فى منطقة كلها معسكرات جيش، بس يعنى شوية اسعافات كده يعنى أو حاجة بس تمر عليهم يشعروا بوجودكم يعنى وجه حردان على المفرق.

فلسطينى٤: بعت سيارة واحدة يعنى.

عبد الناصر: نعم؟!

فلسطينى٤: سيارة واحدة.. سيارة واحدة يعنى بس بالذخيرة تأمن..

عبد الناصر: ما هو ده الانزال الأمريكى حردان.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: حردان هو ده، هم السوريين اللى بيقولوا كده: حصل انزال أمريكى، بقول لهم: مين قال؟ وصل حردان ووصل عماش، يعنى النهارده الحقيقة الاخوان مش حيجوا لغاية ما يحصل وقف اطلاق النار، وأنا قايل لهم كمان بنبعت مراقبين من عندنا.

فلسطينى: هادى النقطة الأهم..

عبد الناصر: إحنا مجهزين ضباط أول ما يتفقوا.

فلسطينى: منطقتين سيادتك إربد وعمان.. مراقبين الحقيقة فى هادول المنطقتين.

عبد الناصر: عشان حنقول له إنت بتقول مافيش ضرب وهم بيقولوا فيه ضرب محدش عارف الحقيقة ايه! ممكن ناس حناخدها يعنى دبلوماسيا وبيجوا ناس الحقيقة محايدين بيقولوا رأيهم، وأول ما يوافقوا الفريق صادق بيبعت الضباط وبيقدروا يتصلوا باللاسلكى وبيقولوا العملية ايه. ايه الحل البديل؟ مافيش إلا إنكوا تفنوا والآخر هم مستعدين يعنى.

فلسطينى: بهادا الشكل حتى بغض النظر سيادة الرئيس عن أخطاء، يعنى إحنا بنقول إن فيه عندنا أخطاء ما.. فيه ويمكن رب ضارة نافعة يعنى..

عبد الناصر: النساء والأطفال، إحنا اللى جم من عندنا امبارح معاكوا بيقولوا فيه سيدات مكلوش لأن الأكل اللى عندهم ما يكفى! مافيش غير الأطفال كانوا بيوكلوا الأطفال.. قطعا بقيت عمان كلها بهذا الشكل!

هيكل: مخيمات.

عبد الناصر: إحنا بعتنا طيارة امبارح فيها ٥ طن أكل للسفارة، بعتوا يستجيروا بينا عايزين نعمل لجنة نبعت حاجات الملك فيصل نبعت يعنى بمجرد ايقاف اطلاق النار أكل لبن. لكن دلوقتى المخيمات ممكن هو دلوقتى بيقعد يمشطها بالمدفعية بيموت الصغير والكبير! البديل الآخر ايه؟ يعنى اليمن الجنوبية بيقولوا: نطلع بيان ندين حسين، أنا قلت لهم: أنا مستعد أطلع بيان أدين الملك حسين والملكة زين وكل العائلة المالكة فى الأردن وآخد بعضى..

فلسطينى: بس ميحلش الاشكال.

عبد الناصر: وآخد بعضى الصبح أروح أقعد فى اسكندرية؛ بيبقى دورى خلص. صعب أستريح لأن خلاص عايزين سلاح نديكوا سلاح عايزين أى مساعدة بديكوا مساعدة، وإحنا الحقيقة من أول يوم إحنا قلنا بيدوا.

فلسطينى: بس برضه مش معركة انتحارية.

عبد الناصر: لأ.. أنا رأيى بقول: خلاص خوضوا معركة انتحارية، يعنى البرقية اللى أنا بعتها لحسين وقال متذعهاش مذعتهاش؛ يعنى العملية مهياش تسجيل موقف مبقتش.. فيه ناس بتموت!

هيكل: للأسف.

عبد الناصر: ومهياش كسب شعبية أيضا فيه ناس بتموت! فعلى هذا الأساس الحقيقة بتقدروا موقفكوا، وعلى هذا الأساس لازم نحاول. هو الأخ نميرى قال: إنه ما حيرجع من هناك حيقعد يوم اثنين ثلاثة أربعة هو والوفد اللى معاه لغاية ما يحلوا الموضوع. امبارح شتموا.. اللجنة المركزية شتمت وأنا الحقيقة بالليل مشيت.

فلسطينى: سيادة الريس من أى اذاعة؟

عبد الناصر: من دمشق قالوا إنى اشتركت فى الموضوع!

فلسطينى: ليس هذا القرار من اللجنة المركزية.

عبد الناصر: وأنا قلت له يعنى دى حطها فيه، وأنا مشيت زعلان الحقيقة لأن هو النميرى إحنا معرضناش عليه إنه يروح، هو الراجل قال أروح وأعمل وأشوف، فلما الحقيقة امبارح لاقينا طالع بيان اللجنة المركزية بيشتموا وبيقولوا إنه اشترك فى المؤامرة.. حاجة تضايق الحقيقة! وبعدين منسوب اليكم ما هو منسوب للأتاسى ولا صلاح جديد لأن بيان من اللجنة المركزية لمؤتمر رؤساء العرب، واللجنة عملت وسلمت بحقوق فلسطين وليس لكم حق بالمساومة ولا بالتنازل، مساومة على ايه؟!

فلسطينى: وقالوا علينا أيضا.

عبد الناصر: ما هو عشان تدوقوا طعم الشتيمة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: اشمعنى طعم الشتيمة يبقى طعم لذيذ!

فلسطينى: لكن لو باسم الشعب الفلسطينى.

عبد الناصر: ها؟

فلسطينى: لا يحق للأسرى أن يتكلموا باسم شعب فلسطين.

عبد الناصر: لأ.. أنا الحقيقة ده رأيى لما قالوا صادق يقابلكوا وإنتو أسرى، أنا قلت لصادق يطلعوا يقابلهم يتكلم معاهم، أما هم أسرى ما يروح الحقيقة.

فلسطينى: بس هم قالوا خايفين ومترددين.. يعنى كلام.

عبد الناصر: ما قالوا على أكثر فى الأسبوع ده! أنا لو أعمل بيان قالوا ومش فاهم ايه، واللى خدت موقف صريح الجزائر، عملوا ايه؟ عملوا اجتماع لمجلس الثورة وقالوا: إنهم يؤيدون الشعب الفلسطينى والثورة الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطينى وحقوق الثورة الفلسطينية وكذا، وانتهى طبعا الموضوع حتى ما رضيوش يجوا!

فلسطينى: بيوم كان السفير العراقى موجود دعينا جميع السفراء، وبدأ السفير العراقى يسأل.. طيب وموقف سوريا ايه وموقف مصر ايه؟ وحتى يعنى لما يقرا ذات التاريخ قال له: إحنا عايزين تحددوا لكم موقف سياسى وموقف فى حالة ما الأزمة تحتد أن تتدخلوا اللى عايزينه.. وبدأ يتملص بشكل يعنى يتراوغ.

فلسطينى: بشكل مقرف قالها بشكل مقرف، قعد يسألنا طيب إنتو مستعدين أد ايه وايش عندكوا من قوة؟ كل شى محضرين وصالح مهدى عماش قال: ايش اللى تريدوه نعطيكم، بس عطونا أشياء الظاهر إن الأخ صالح مابعتلناش المعلومات بإياها.

عبد الناصر: وصدقتوا هذا الكلام؟!

فلسطينى: لأ.. ما هو أصل.

عبد الناصر: وبعدين العملية المعسكرات بهذا الشكل والتكديس بهذا الشكل فى حرب عصابات وكلام بتتذنقوا فيه عملية.. اللى ممكن يقابل مدرعات هو الحركة المستمرة والتنقل المستمر وعدم الوجود فى أماكن.

فلسطينى: السيد الرئيس، عمان ما فيها فدائيين فعلا كلها أفراد كلهم هادى ناس موظفين بس عندهم تدريب أسبوعين ثلاثة دول هم اللى بيقاوموا، لكن إربد فى خطر إربد هادا فيها تجمع فدائى كبير.

عبد الناصر: طب ليه متتسحبش الى..

فلسطينى: الشمال ما إحنا أرسلنا برقية على أساس يسحبوا الجنود من الجبال.

عبد الناصر: لأن اذا عرف والملك عرف بتبقى فرصة مصيدة يعنى لا يتردد، بيقول لنا: إنه حيوقف اطلاق النار وحيقول للدنيا، لما نبعت الضباط حيكون ٢٤ ساعة ولا ٢٠ ساعة حيكون هو خلص؛ لازم يخلص هو دخل معركة، ما هى المعركة داخلها طالع ياقاتل يامقتول.. اللى بيدخل معركة زى دى بيدخل على هذا الأساس.

فلسطينى: سيادة الرئيس وضع خاص لسكان إربد، بالفعل كلهم مع المقاومة سواء كانوا من الضفة الشرقية أو من الضفة الغربية يعنى غير عمان، والملك حسين عارف هادا يعنى ومابيحبهمش هو.

هيكل: هى القضية التكدس اللى بهذا الشكل الحقيقة.

عبد الناصر: لكن اذا ضرب الأهالى بدون المقاومة لن يكون له عذر أدام حد.

هيكل: مافيش مبرر.

عبد الناصر: يعنى أدام كل الناس ممكن ادانته، لكن هو يستطيع أن يقول إن المقاومة هى التى اعتدت عليه وضربته بالصواريخ؛ لأن بيقولوا لى إن وهو فى القصر قال: بيضربوا علينا، وواحد ضرب رشاش من عندهم وقالوا للنميرى: شوف الضرب علينا، فالنميرى قال له الضرب مش من بعيد هذا الضرب من جوه القصر! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ففى هذا هم طبعا عايزين يصفوا، فى الحقيقة وقف اطلاق النار معناه إن احنا بنمنع الملك حسين.

فلسطينى: سيادة الريس فى نفس عمان أحيانا هم بيجوا لمنطقة حتى يضربوها بيطلقوا طلقات – ما بيكون فدائى أطلق عليهم ولا شى – يطلقوا شوية رصاص وبعدين يطلقوا مدفعية الدبابات أكثر من مرة.

عبد الناصر: بس هذا لن ينتهى بنتيجة حاسمة، يعنى ده سيترك ذيول كبيرة جدا وهذا مكتوب له فى البرقية اللى راحت للملك.

فلسطينى: يعنى اليوم فى الشام، بعض الاخوان مع إنه يمكن ماكانوش تحت القصف لكن مع ذلك بيقولوا: راجل يضرب البلد بهذا الشكل بهذه القسوة ولا يرحم أطفال ونساء! يعنى بدأ يصير الحقد حتى عند الناس اللى فى الشارع اللى فى داخل البلد تحت القصف تحت البلاوى؛ فالحقد يعنى صحيح هو يمكن يقدر بقوة الحديد والنار إنه يسيطر ويكبت هذا الشعب، لكن وقوعه غرس حقد شديد جدا وعجيب منه.

فلسطينى: شايف إنه لما سوى الملك هادى الأشياء، وبعض ضباطنا فى المخابرات بيقولوا إن ممكن أن يقوم بحملة سياسية بين الأوساط فى الجيش حتى ينسحبوا.

عبد الناصر: وهذه الحملة قديمة، يعنى حملة الكراهية فى الجيش كيف انقسام الجيش وانضمام حد يعنى كان فيه كلام عليها وسكها صعب. وبعدين صعب ليه؟ حقول لك يعنى إحنا يوم ٢٦ يناير سنة ٥٢ معانا عدد كبير من الضباط الأحرار فى الجيش، والجيش صدرت له أوامر ينزل فى البلد يمسك الأمن بعد حريق القاهرة. عملنا اجتماع وجدنا إن لا نستطيع أن نفعل شئ؛ الضابط بتاعنا اللى حياخد أمر حينفذه! ونزلت ليلتها أنا وصلاح سالم لفينا على الضباط على أساس إن مستنيين، لكن لينا ناس فى وحدات فى هذه العملية مكناش نقدر أبدا إلا أن ننفذ أوامر السلطة.

تصور بقى ده فى يناير! إحنا عملنا الثورة فى يوليو لأن اتفركشنا بقى هنا ١٠ وهنا كذا وبقى هنا كذا ومافيش يعنى اللى حيلاقوه متمرد حياخدوه ويحاكموه؛ فأصبح لا سبيل إلا تنفيذ أوامر السلطة. وبعدين إحنا قلنا لهم: محدش يتمرد ونفذوا الأوامر وضرب الرصاص ميبقاش فى الناس، ولكن حافظوا على كل واحد بحيث نستطيع بعد هذا إن احنا نقدر نجمع قوتنا. نزلت ليلتها لفيت فى كل المناطق فى القاهرة واتصلت بكل الناس؛ كون بقى مثلا كان فيه أمر ليلتها واتشالت وزارة النحاس والعملية دى ماكناش نقدر نتمرد أبدا، وهو ده الطبيعى اذا كنا تمردنا كنا نودى الدنيا كلها فى داهية!

يعنى بنستنى بكره ايه اللى يجيبه النميرى وبتشوفوا ايه اللى إنتو عايزينه مننا والمطلوب، اذا كنتوا عايزين اذاعة ممكن.

هيكل: (ضحك)

عبد الناصر: لا والله يعنى مش ضرورى اذاعة شتيمة وكلام من ده، ممكن بندى اذاعة صوت العاصفة على أساس الكلام المعقول البناء وبتلم الدنيا. هذا القرار بالنسبة لينا يعنى هو جاب هايل وقال له خد اذاعة.

فلسطينى: سيادة الرئيس اخوانا طلبوا شوية تموين يعنى.

عبد الناصر: اللى إنتو عايزينه عايزين ايه بتقولوا لهيكل، بالنسبة للسلاح أنا اديت تعليمات كل السلاح مشى متهيألى.. مشى.

هيكل: مشى.

عبد الناصر: تموين.. أكل.

فلسطينى: تموين وأكل.

عبد الناصر: آه.. ممكن اللى إنتو عايزينه، برضه هيكل تكلم فوزى.

هيكل: حاضر.

عبد الناصر: أو تكلمنى، أنا قاعد هنا الصبح عندنا اجتماع الساعة عشرة.

فلسطينى: النهارده ايجت برقية طالبين فيها تموين وملابس.

عبد الناصر: آه.. يعنى موجود.

فلسطينى: يعنى عامة الشعب يطلبوا من الفدائيين لأن مافيش محلات.

عبد الناصر: فيه البقسماط.

فلسطينى: بقسماط وعلب فول مثلا.

عبد الناصر: علب والكلام ده، يبقى أنور يقول لفوزى الصبح؛ مين فيكوا بيتصل أصل هو إنتو بتتصلوا بصادق.

هيكل: صادق.

عبد الناصر: أو محرز.. بتقول لسامى بيشوف محرز، محرز بيتصل بينا أو أجيب سامى.. محمد ادينى سامى.
القتلى يقدروا أد ايه؟

فلسطينى: أنا مش خايف على قتلى الفدائيين..

عبد الناصر: المدنيين.

فلسطينى: الشعب يعنى مرحش خمسين ستين واحد فى تصورى فى عمان.

عبد الناصر: ألو.. أيوه ياسامى عشان بتقول لمحرز يبعتوا تموين للفدائيين؛ يبعتوا على دمشق ولاّ على فين؟

فلسطينى: دمشق.

عبد الناصر: ولمين؟

فلسطينى: هناك أبو بكر.

عبد الناصر: مكتب؟

فلسطينى: مكتب فتح هناك.

عبد الناصر: مكتب فتح، سامى بيتفق مع هايل هنا على أساس بكره بيطلع تموين الأصناف اللى عايزينها على مكتب فتح فى دمشق. مافيش حاجة جديدة؟ طيب سامى.. طيب شكرا.
يبقى هايل يتصل.

فلسطينى: انشاءالله، وبعدين موضوع سيادة الرئيس إحنا نسينا نقول للأسرى بس يعاملوهم معاملة كويسه. لما شفتهم أنا فيه مجموعات كل واحد حامل عصاى وضرب يعنى مافيش واحد إلا مضروب فى راسه مضروب؛ لو فيه برقية للنميرى..

عبد الناصر: أيوه يامحمد ادينى سامى تانى.

فلسطينى: لغاية ما كنت هناك أنا تقدير المخابرات كان فيه ستة آلاف واحد.

عبد الناصر: معتقل.. حاطينهم فى مخازن القوات المسلحة. أيوه.. ياسامى بتبعت برقية للرئيس النميرى على أساس إنه بيسأل على المعتقلين الفلسطينيين ويتأكد من حسن معاملتهم، وتقول له: المؤتمر بيكلفه بهذا.. طب شكرا.

فلسطينى: هى ضربة محمد داوود جيدة لما استقال.

عبد الناصر: هو إحنا والله قلنا له من الدور اللى فات، يتكلم النميرى على أساس شيل الحكومة العسكرية وعمل حكومة وطنية يرضى عنها الجميع ويطمئن اليها الجميع، فهو رد الملك حسين إن بهذا الشكل بتضيع الأمور منه وإن هو لسه الأمور فلتانه.
بيجى موضوع داوود، حيطلع الصبح فى الجرايد مش كده؟

هيكل: لأ.. ما هو وصل له من بدرى أوى.

عبد الناصر: وصل؟

هيكل: آه.

عبد الناصر: طيب يطلع موضوع داوود بيدى فرصة أخرى للنميرى إنه يتكلم معاه فى هذا.

فلسطينى: مش عارف يعنى القطاعات العسكرية اللى داخل عمان.

عبد الناصر: هو وافق على خروج القطاعات العسكرية من عمان، احنا الكلام اللى قلناه إن القطاعات العسكرية تخرج من عمان والفدائيين يخرجوا من عمان، حتى كان موجود الأتاسى قال لى: ازاى يخرجوا الفدائيين؟ وبس كفاية العسكريين يخرجوا، أنا قلت له: أن يخرج ده ويخرج ده يبقى كلامنا معقول يعنى. حيتكلم النميرى فى هذا الموضوع أيضا بكره على اخراج دول واخراج دول.. الجيش والفدائيين مع تأمين الفدائيين.

فلسطينى: بخصوص الاتفاقية.

عبد الناصر: آه. يعنى هى العملية عايزه علاج للآثار وعايزه تفكير الحقيقة.

فلسطينى: بس دلوقتى نوقف.

عبد الناصر: القتال.

فلسطينى: القتال وهادى تمشى.

عبد الناصر: المهم إن ياسر باعت لى رسالة ماضيها، طلب منى إن أنا أشتغل بوقف القتال مع صادق، وصادق من ثلاثة أيام بيقول لى بكل جهدك إعمل على وقف القتال.

فلسطينى: يقصد فى المخيمات.

عبد الناصر: وهذا يدل الحقيقة إن الراجل بيفكر تفكير صح؛ ما هو يعنى لما بطلب وقف القتال أنا بنقذ اللى بينضربوا بالمدافع، والملك حسين ما هو بعيد بالدبابات.

فلسطينى: نقطة الضعف بالنسبة لينا إنه يضرب المدينة يضرب الشعب.

عبد الناصر: آه.

فلسطينى: وياخد مبرر إنه موجودة بالفعل وتجد مخيمات، يعنى لو قذفنا هاون على القصر فهو يقذف مخيمات بشدة.

عبد الناصر: طبعا.

فلسطينى: قذف تحت الأرض دخل غرفة تحت الأرض.

عبد الناصر: ما لازم حتى إن ماكانش ضدكوا ضد اليهود! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى هذا بيقول اذا جت عليه غارة اسرائيلية، ما قالوا أيام ٦٧ إن حصل غارة على قصر الملك.

فلسطينى: ضربوه بصاروخ فى ٦٧ وطلع بالغلط حسبوه جامع..
سيادة الرئيس عايز ينام.

عبد الناصر: لا.. اللى هو بينام هيكل لأنه بيشتغل من الساعة سبعة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

فلسطينى: قاعد يغمزنى أقوم.

عبد الناصر: ده هو قاعد نايم بقاله ساعة.

هيكل: الساعة سبعة نبتدى.

عبد الناصر: آه.. هانقدر نعفيك من الأهرام مثلا.

هيكل: لا بلاش الأهرام. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: سلام عليكوا.

صوت: ألف سلامة.